

اسْمُ الْمَادَّةِ

الْعَقِيدَةُ

عُنْوَانُ المحاضرة

أَخْطَاءٌ فِي العَقِيدَةِ

تَحْتَ إِشْرَافِ:

فَرِيقِ عَمَلِ مَعْهَدِ الْمِيرَاثِ النَّبَوِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل له فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

ألا و إن أصدق الكلام كلام الله ، و خير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

أما بعد :

فأحببت في هذه الليلة التي أسأل الله عز وجل أن يجعلها مباركة علينا جميعا ، وأن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبعون أحسنه ، وأن يجعلنا من أهل السنة العاملين بها ، الذابين عنها ، المنافحين عنها ، وقد اخترت في هذه الليلة أن أتدارس معكم أيها الأفاضل في موضوع مهم ، وهو موضوع : التحذير من أخطاء تتعلق بالعقيدة ، وجعلتها محاضرة تدور في عناصر ، منها ، وهو العنصر الأول : خطورة الموضوع و أهميته ومنها أسباب اختيار هذا الموضوع ، ومنها أسباب الوقوع في هذه الأخطاء المتعلقة بالعقيدة ، ومنها العلاج المختصر ، ومنها المؤلفات في الباب ، ومنها الأخطاء وسردها ومنها أيضا شبهات وردود ، وستكون الليلة بإذن الله تعالى غالبا مجموعة من هذه العناصر وستكون في ليلة أيضا بإذن الله أخرى تكملة لهذا الموضوع لأن الموضوع طويل جدا ، و أنا اختصرته

ولكن مع اختصاري له و انتقائي لبعض هذه الأخطاء إلا أن المقام لا يتسع لذكرها جميعا ، لذا ستكون هذه المحاضرة مقسومة على قسمين : الليلة القسم الأول .

أما ما يتعلق بخطورة الموضوع وأهميته ، فلا شك أن هذا الموضوع خطير جدا وذلك أننا جميعا نعلم أن الشرك بالله من الذنوب التي لا يغفرها الله عز وجل ، كما قال سبحانه وتعالى : إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وفي الترمذي ، عن أنس رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة ، - و في رواية لغفرت لك ولا أبالي- ، بل قال الله عز وجل مخاطبا أنبيائه ورسله عليهم صلوات ربي وسلامه ، وحاشاهم من الوقوع في الشرك ، حيث قال الله عز وجل : **و لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ**[1] ، قال أهل العلم أي أن الله أخبر جميع الأنبياء و الرسل أن الشرك محبط لعمل العبد مهما كانت منزلته.

وتظهر أهمية هذا الموضوع أيضا من جهة إنتشار الباطل و كثرة أهله ومروجيه في المجتمع المسلم عبر وسائل متعددة مرئية ومسموعة ومقروءة ، بل للأسف أخذ صورة المشروع وعدم

[1] الزمر 65 ، 66

الإنكار بل يُحارب المُنكر ، وكأنه فعل جريمة وأتى باطلا من القول ، وصدق من قال وهو الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه تعالى ، إن مشركي زماننا أشد شركا من الأولين ، لأن الأولين كانوا يشركون في حالة الرخاء ، أما في حالة الشدة و الضراء فيخلصون دينهم لله ، و أما مشركوا زماننا فيشركون بالله الشرك الأكبر ، في الرخاء والضراء ، قال أهل العلم بل زاد مشركوا زماننا على مشركي أهل الجاهلية بأمر ، و هو أنهم اعتقدوا في الموتى وغيرهم أنهم يدبرون الكون ويتصرفون فيه بخلاف السابقين فقد كانوا يعتقدون أن المدبر للكون هو الله ، المشركين الأولين كانوا يعتقدون أن المدبر للكون هو الله ، وإنما هذه الآلهة تقربهم عند الله فقط ،

و من أهمية هذا الموضوع أن التوحيد وعدم الشرك سبب للأمن قال الله تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام : **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**[2] ، فالأمن من المخاوف و العذاب والشقاء والهداية إلى الصراط المستقيم فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقا لا بشرك ولا بمعاص حصل لهم الأمن التام ، والهداية التامة ، وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده ، ولكنهم يعملون السيئات حصل لهم أصل الهداية وأصل الأمن وإن لم يحصل لهم كمالها كما قال السعدي رحمه الله تعالى .

و أما اسباب اختياري للموضوع فكان لعدة أمور منها : أن يحذر العبد منها أي من هذه الاخطاء ، ويحذر منها أهله و مجتمعه فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : كان الناس يسألون رسول

[2] الأنعام 81 ، 82

الله صلى عليه وسلم ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، وعلى حد قول القائل : عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه ، ومنها التمييز بين الحق و الباطل وكما هو معروف وبضدها تتميز الأشياء ، و منها : بسبب عدم إنكار هذه الأخطاء قد يظن عوام الناس، أن هذا جائز أو لا مانع من فعله أو مشروع ، خصوصا مع عمل الناس به و انتشاره بينهم دون نكير كما في قصة نوح ، حين عبد قومه الأصنام من دون الله ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، - الأوثان التي كانت في قوم نوح انتقلت إلى العرب بعد أي بعدهم - ، قال : أما ود كانت لكلب بدومة الجندن ، و أما سواع فكانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراض ، ثم لبني غطيخ بالجوف عند سبأ ، و أما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير ، لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان لقومهم ، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا ، و سموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلكوا أولئك وتنسخ العلم عبدت كما في صحيح البخاري ، وقال عبد الله ابن مسعود ، مبينا ظهور الفتن وتلبس الناس بها وظنهم أنها هي السنة ، قال : كيف أنتم إذا لبستكم الفتنة يربو فيها الصغير - يعني يكبر فيها الصغير ، والفتنة هنا مخالفة السنة ومخالفة الحق ، والبدع و الضلالات فيقول - :كيف أنتم إذا لبستكم - أي وقعت فيكم دون نكير - ، يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، - يعني الكبير يزداد كبرا في السن وهرما - ، ويتخذها الناس سنة ، - يعني طريقة ويمشون عليها ، قال - : ويتخذها الناس سنة فإن غير منها شيء قيل غيرت السنة ، - يعني إن أنكرت ، وقيل هذا الشيء غير صحيح ،

لا يقال غيرت الفتنة ، غيرت البدعة ، غيرت الضلالة ، إنما يقول غيرت السنة - قالوا متى يكون ذلك يا أبا عبد الرحمان ، - كنية ابن مسعود أبو عبد الرحمان - قال : إذا كثرت قرائكم وقلت أمنائكم وكثرت أمرائكم ، وقلت فقهائكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة ، - الله أكبر ، هذا أمر يخبر به ابن مسعود رضي الله عنه عن أمر سيكون مستقبلا وهذا كما يقول أهل العلم : له حكم المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم ، لأن ابن مسعود الظاهر مما أخذه وتلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فابن مسعود يقول : سيأتي على الناس زمان تنتشر فيه الفتنة ، خلاف السنة من بدع و ضلالات بل حتى قد تصل إلى الشركيات ، هذه الفتنة يكبر عليها الصغير ويزداد سنا و كبرا الكبير ، ويتخذها الناس سنة ، يعتقدون أنها دين ، فإن غيرت إن أنكر عليهم منكر ممن تعلم السنة ، وفرق بين السنة والبدعة ، وتلقى المنهج الصحيح من أهله ، فإن غير منها شيئا لا يقال : ردت الفتنة ، ولا يقال غيرت الضلالة ، إنما يقال غيرت السنة أي أن صاحب السنة يحارب ويقال له غيرت السنة ، فقالوا لابن مسعود متى يكون ذلك يا أبا عبد الرحمان ، قال رحمه الله : إذا كثرت قرائكم ، - يحفظون القرآن و لكن لا يفقهون معناه ، يقرؤون في كتب السنة ولكن لا يفقهون معناها - وقلت أمنائكم ، تعدم الأمانة أو تقل ، فيخون من يُؤتمن ولا يصدق في قوله ويغير الحقائق فهذا كله من قلة الأمانة وكثرت أمرائكم وقلت فقهائكم هنا ، الفقهاء هنا أي الذين يفهمون الدين الفهم الصحيح ليس فقط في الفقهيات الفرعيات بل يفقهون الدين الفقه الصحيح على حد قول النبي صلى الله عليه وسلم : من يرد الله به خيرا يفقهه ، أي يفهمه ، يفقهه في الدين ، فيفهم المراد بالسنة ، فيفهم المراد بالسنة ، ويفهم الحق من الباطل ويميز

بين أهل الحق و أهل الضلال ، قال والتمست الدنيا بعمل الآخرة فتجد الواحد منهم ، يطلب المال بالدين وتجد الواحد منهم يطلب السمعة والمدح والثناء والرفعة في الأرض بالدين فتلتمس الدنيا ، والتسمت ، تطلب الدنيا بعمل الآخرة فلا إخلاص ولا أداء للأمانة ولا تعلم للعلم هذا كله من أسباب إنتشار الفتنة فإذا انتشر أمثال هؤلاء في الأرض فإن الفتنة تنتشر ، وإن أهل الحق لَـيُحاربون ويُحارب أهلُ الحق أهلَ الفتنة ، مهما كثروا ومهما عظموا ومهما ظنوا أنهم متمكنون في الأرض ، لأن أهل السنة ثابتون على الحق إلى أن يلقو الله عز وجل ، والنبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا أنه يأتي يوم القيامة النبي ومعه الرهط ويأتي يوم القيامة النبي ومعه الرجل والرجلان ويأتي النبي ولا احد معه فهؤلاء الأنبياء عليهم صلوات ربي وسلامه ، إستقامو على الحق وثبتوا عليه إلى أن لقو الله عز وجل ، قال المعلمي رحمه الله تعالى ، مبينا أحوال الناس ووقوعهم في الفتن يقول : قد تدبرت أنواع الفساد فوجدت عامتها نشأت عن إماتة السنن أو إقامة البدع ووجدت أكثر المسلمين يبدون منهم الحرس على إتباع السنن واجتناب البدع ولكن التبس عليهم الأمر ، فزعموا في كثير من السنن أنه بدعة ، وفي كثير من البدع أنه سنة و كلما قام عالم فقال : هذا سنة أو هذا بدعة عارضه عشرات أو مئات من الرؤساء في الدين ، الذين يزعم العامة أنهم علماء فردوا يده في فيه - أي في فمه - وبالغوا في تضليله و الطعن فيه وافتوا بوجوب قتله أو حبسه أو هجرانه وشمروا للإضرار به وبأهله و بإخوانه ، وساعدهم ثلاثة من العلماء عالم غال وعالم مفتون بالدنيا وعالم قاصر في معرفة السنة وإن كان متبحرا في غيرها انتهى ، ومنها أيضا أنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،

التحذير من هذه الأخطاء من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله بالعلم الشرعي ، فقد أخرج الإمام أحمد و أبو داوود والنسائي في السنن وابن حبان في الصحيح والحاكم في المستردك ، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : جاهدوا المشركين بأموالكم ، وأنفسكم وألسنتكم ، فلا شك أن أمثال هذه المحاضرات و هذه الدروس التي يقام فيها التوحيد ويحارب فيها الشرك و البدع والضلالات لا شك أنه من باب قطع الطريق لأصحاب الشر و الفساد ، وأهل الشرك و الإلحاد من نشر باطلهم وضلالاتهم وحتى لا تتسلط شياطين الجن والإنس على إبن آدم وحتى يكون استقرار المجتمع المسلم الخالي من الفتن والقلاقل ، وأما أسباب الوقوع في الخطأ فهي متعددة منها : الجهل ، فالمسلم إذا جهل هذا الحكم فإنه يظنه مشروع أو جائز ، أو لا يستطيع إنكاره ، فمنها الجهل ومنها أيضا الهوى إتباع الهوى قد يعرف واحد منهم الحق ولكن لا يتبعه ، و إنما يتبع هواه ، يكابر ويحارب ويستكبر ، نسأل الله السلامة والعافية ومنها أيضا : من أسباب إنتشار هذه الأخطاء ، وجود دعاة الفتنة و الضلال خصوصا الصوفية و أصحاب الطرق البدعية ، ومنها : وجود المشعوذين والدجالين ، و منها عدم الرجوع للعلماء وسؤالهم ، ومنها عدم قبول الحق ، بل يقبل الباطل ويرد الحق ، ومنها : الشبهات من الخارج ، ومنها إستغلال سجاذة الناس وضعف عقولهم لابتزاز أموالهم ، وأما العلاج المختصر لهذه الأخطاء و لغيرها، فهو الرجوع للكتاب و السنة على فهم سلف الأمة والعمل به كمال قال النبي صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما أن تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ،

وأيضا من علاج هذه الأخطاء ، محاربة الشرك والجهل والهوى بكل صوره وأشكاله ، ومنها : الرجوع للعلماء الربانيين المعروفين بسلامة العقيدة والمنهج و أخذ الحق منهم بالحجة والدليل والبرهان ، فهذا العلاج المختصر ، والنبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الطويل ، لما سئله عن الإسلام و الإيمان والإحسان وسأله عن الساعة و أماراتها ، ماذا قال صلى الله عليه وسلم بعد أن ذهب جبريل ، قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم ، أو كما قال عليه الصلاة والسلام ، وفي الحديث الاخر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الحديث الآخر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حال الناس إذا تركوا دينهم ورضوا بالدنيا وتبايعوا بالحرام ، وتركوا الجهاد المشروع على الوجه الشرعي ، لا الجهاد المزعوم الذي يزعمه أهل الأهواء والبدع ، بل الجهاد المشروع الذي يكون على الصفة التي سنها النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عليه أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، تأملوا معي قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه أبو داوود عن ابن عمر وصححه الألباني ، في السلسلة الصحيحة ، الحديث الحادي عشر في المجلد الأول ، يقول صلى الله عليه وسلم : إذا تبايعتم بالعينة – العينة نوع من البيوع المحرمة - إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع - أي اشتغلتم بالدنيا – وتركتم الجهاد – أي تركتم الجهاد الذي شرعه الله لنا – سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعو إلى دينكم ، فإذا العلاج هو : الرجوع للدين ، الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ، رضوان الله عليهم أجمعين ، هذا هو العلاج المختصر ، إخواني وأخواتي بارك الله فيكم ، لا بد أن نعرف أن هذا هو العلاج ، الرجوع للكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ، والعلماء هم يدلون الناس على

الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة فاسئلو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، كما قال تعالى ، وقال عليه الصلاة والسلام ، ألا سالوا إذ جهلوا إنما شفاء العي السؤال ، فالعلماء يدلون على الكتاب والسنة ، وماكان عليه سلف الأمة ، العلماء الذين هم معروفون بسلامة العقيدة والمنهج ، ومن هؤلاء الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى ، والشيخ صالح اللحيدان حفظه الله تعالى والشيخ الإمام ربيع المدخلي حفظه الله تعالى وكالشيخ ابن باز و الألباني ، وابن عثيمين أئمة الهدى رحمة الله عليهم ، و أيضا كالشيخ الإمام أحمد النجمي والشيخ العلامة زيد المدخلي ، والشيخ محمد أمان الجامي والشيخ مقبل الوادعي رحمة الله على من مات وحفظ الله الأحياء ونحوهم من العلماء المعروفين الموثوق بعلمهم ودينهم ، فلابد من الرجوع للدين ولابد من ترك العادات و التقاليد ولا يقول الإنسان هذا ماكان عليه آبائي و أجدادي وإنما يقول الإنسان ماذا أمر ربنا وماذا قال ربنا ، وماذا جاء في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وما الحال الذي كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم ، لماذا ؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر افتراق أمته ، وأنها ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، قال كلها في النار إلا واحدة ، قالوا من هي يا رسول الله ، قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي ، فالنجاة تكون بالرجوع إلى هذا الدين على فهم الصحابة رضوان الله عليهم ، أما المؤلفات في الباب فهناك رسالة للشيخ ابن باز رحمه الله تعالى ، نبه فيها على جملة من الأخطاء في العقيدة وهناك رسالة للشيخ محمد جميل زينو رحمه الله تعالى ، بعنوان أخطاء شائعة يجب تصحيحها في ضوء الكتاب والسنة .

إخواني أخواتي بعد هذه المقدمات وهذه المباحثات أدخل مبتدءا بذكر جملة من الأخطاء المتعلقة بالعقيدة مما يقع فيها بعض المسلمين ، هدانا الله و إياهم للصواب ، فمن ذلك عدم الإهتمام بالعقيدة أو أنها تتعلم في دقائق أو أن هناك ما هو أهم من العقيدة أو إعتبار العقيدة مفرقة للناس ، هذا خطأ عظيم ، عدم الإهتمام بالعقيدة ، فالإنسان الذي يموت وعنده خلل في العقيدة ، إن وقع في الشرك الأكبر أو وقع في الكفر الأكبر ، فلا شك أنه قد هلك وخسر الدنيا والآخرة فكيف لا يهتم بأمر العقيدة ، و أما أنها تتلعم في دقائق فالنبي صلى الله عليه وسلم ، منذ بعثته إلى أن مات وهو يدعو إلى العقيدة ويقرر العقيدة ، حتى كان من آخر ما قال عليه الصلاة والسلام ، أو يعني من أواخرما قال في آخر حياته ، لعنة الله على اليهود والنصارى إتخذو قبور أنبيائهم مساجد ، فكيف يأتينا آت ويقول تتعلم في دقائق وأيام ، أو أن هناك أمر أهم من العقيدة ، فهل هناك أمر أهم من العقيدة لا والله ، العقيدة هي الاساس وهي الأصل التي تبنى عليه جميع الأعمال قبولا وردا ، و أما اعتبارها مفرقة للناس ، فنعم فالعقيدة تفرق بين أهل الحق والباطل ، ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس ، يعني فرق بين الحق و الباطل والقرآن فرقان ، أي يفرق بين الحق والباطل ، فليست كل تفرقة مذمومة ، إن التفرقة المذمومة هي أن تفرق بين أهل الحق ، هي أن تسعى بالنميمة بين أهل الحق والخير للإفساد بينهم ، فإن هذه هي التفرقة المذمومة ، إن التفرقة المذمومة أن تكون حربا على أصحاب السنة وعلى أصحاب العقيدة السليمة ، هذه التفرقة المذمومة هذه التفرقة و الفتنة و الفساد المذموم شرعا ، و أما الذي يدعو للتوحيد ، و أما الذي يقرر السنة ويدعو الناس إليها ويحذرهم من الشركيات ، ويحذرهم من

الضلالات والبدع فهذا ليس بمذموم ، فالقرآن فرقان بين أهل الحق و الباطل فمن كان يريد النجاة لنفسه ويريد قبول أعماله ويريد أن يكون مسلما حقا ، فعليه أن يعتني بالعقيدة بأن يعرف العقيدة الصحيحة ، و ما يضادها وما يناقضها ، و العقيدة الصحيحة تجمع الناس على الحق و العمل به ، والبعد عن الباطل و أهله كما قال تعالى : **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** [3] ، فالله عز وجل أمرنا أن نعتصم بحبله سبحانه وتعالى و أن لا نتفرق ، وذلك بالاجتماع على الكتاب والسنة وماكان عليه سلف الأمة ، وقال الله عز وجل : ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، لست فيهم من شيء ، إن الذين فرقوا دينهم اليهود والنصارى ، الذين عملو بخلاف ما جاءت به أنبيائهم و الذين حرفو و بدلو الحق فهؤلاء الذين فرقو دينهم ، وقال تعالى : ولا تكونوا من المشركين الذين فرقو دينهم وكانو شيعا ، كل حزب بما لديهم فرحون ، فاحذر يا عبد الله واحذري يا أمة الله ، أن تصفي أهل الحق بأنهم أهل ضلالة وأنهم أهل فرقة واختلاف ، بل إعلمي أن أهل الحق إنما يجمعون الناس على الحق ، ويحاربون الباطل الذي أمر الله عز وجل ، بمحاربته من الشرك والبدع و الضلالات ،

ومن الأخطاء الطعن في السلفية و أهلها ، ورميهم بألقاب السوء ، كالخلوفية أو الجراحون أو الحشوية أو الغلاة ، غلاة التجريح أو المدخلية أو الجامية أو إيهام الناس أنهم أصحاب مذهب جديد كالوهابية ، وأيضا كالجامية أو المدخلية ، والعجب أن بعضهم يقول للأسف الشديد بكل وقاحة ، النصرانية خير من الجامية ، أعوذ بالله من هذا الضلال و أعوذ بالله من هذا الإنحراف عن الحق ، الوهابية

[3] آل عمران 3

أو الجامية أو المدخلية ، أما الوهابية فهي نسبة للإمام محمد بن عبد الوهاب ، صاحب دعوة التوحيد المجدد لهذا الدين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه ، و أما الجامية فهي نسبة للإمام العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى ، و أما المدخلية فهي نسبة للإمام ربيع ابن هادي المدخلي حامل لواء الجرح والتعديل حفظه الله تعالى ، ولو نظرنا في دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوة الإمام محمد الجامي ودعوة الإمام ربيع المدخلي ، لم نجد عندهم جديدا من القول أو بدعا من القول ، إنما الذي عندهم جزاهم الله خيرا وجعله في موازين أعمالهم ، دعوة إلى الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ، دعوة للحق دعوة للسنة دعوة لترك البدع والضلال ، دعوة لمحاربة الشرك فأي نبذ في هذه الأسماء إنها طريقة أهل الأهواء وطريقة أهل الضلال ، إذا أرادو أن يحذرو من أهل الحق نبذوهم بألقاب و أسماء حتى يظنو العامة أنها ألقاب سوء ، فلا والله ما دعا هؤلاء الأئمة إلا إلى السنة وماكان عليه سلف الأمة ، أقول بارك الله فكيم ، ولاشك أن هذا خطأ عظيم ، لأن المنهج السلفي قائم على التمسك بالكتاب و السنة و منهج السلف الصالح ، وقد جاءت النصوص الكثيرة بالأمر بذلك ، فالله عز وجل يقول : فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ، فمن خالف أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، يخشى عليه من إصابة الفتنة وهي الشرك أو الشر، فكيف بمن ذم أمر الله و أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، أفيعاب و يذم من تمسك بالحق وكان عليه ، و لاشك أن الطعن في السلفية وأهلها لتمسكهم بها ، هو طعن في السنة التي يحملونها ، فالحذر الحذر عباد الله الحذر الحذر ، من ذم السلفية أو ذم أهلها ، و لكني أنبه على قضية مهمة ، وهي أن هناك أناسا

يتسمون بالسلفية ويصفون أنفسهم بأنهم سلفيون وهم في الحقيقة ليسوا بالسلفية ، فمن أولئك من يسمي نفسه بالسلفية المسلحة ، فهؤلاء خوارج ليسوا على منهج السلف ومن هؤلاء أيضا ، تنظيم القاعدة فهؤلاء خوارج ليسوا على مذهب السلف ومن هؤلاء أيضا الدواعش الذين يظنون أنفسهم أنهم سلفية ، وهم في الحقيقة خوارج قتلة مجرمون فسقة ، و أيضا الحدادية يزعمون أنهم سلفية وهم في حقيقة أمرهم تكفيريون خوارج فالنعرف هذه الأمور ، ولنفرق بين أهل الحق و الباطل و أنبه على تنبيه سريع أُشتهر بين الناس في الأيام الماضية ، وهو أن هؤلاء الدواعش ونحوهم قبحهم الله ، وجد معهم كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، فقال بعض أهل الباطل من الروافض ومن شايعهم ، قالو هذا توحيد الإمام محمد بن عبد الوهاب هو سبب الإرهاب لا والله ، الإمام محمد بن عبد الوهاب بريء من التكفير بريء من الإرهاب بريء من منهج الخوارج ، ولكن هؤلاء الخوارج يفهمون الكتاب والسنة ويفهمون آثار السلف على عقولهم الفاسدة الكاسدة ، فنحن نجد أهل البدع والضلال يستدلون بآيات أو أحاديث فهل معنى هذا أن القرآن أو السنة موافقان لأهل الباطل ، الجواب : لا ، فعلينا أن نحذر من هذه الشبهة ، الباطلة فالقرآن والسنة و ما عليه أئمة الهدى بريئون كل البراءة من هذا المنهج الباطل الفاسد ،

ومن الأخطاء المتعلقة بالعقيدة ، رد الحديث النبوي عمدا وتكذيبه وعدم تصديقه ، و إيراد الشبه عليه فلا شك أن هذا خطأ ، فالتكلم في الحديث قبولا وردا أمر خطير ، و ذلك بمعرفة أمورمنها : أن من رد الحديث فهو على شفى جرف هار من الهلاك ، قال

الإمام أحمد رحمه الله تعالى : من رد حديث النبي صلى الله عليه وسلم فهو على شفى هلكة

ومنها : أنه يقع في الضلالة و الغواية ، قال أبو طاهر السلفي : كل من رد ما صح من قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يتلقه بالقبول قد ضل وغوى ، إذ كان عليه الصلاة والسلام ، لا ينطق على الهوى ا.ه ، وجاء رجل إلى أبي سعيد الإستخري وقال له : أيجوز الإستنجاء بالعظم قال : لا ، قال لما ؟ قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : هو زاد إخوانكم من الجن فقال له : الإنس أفضل أم الجن ، قال : بل الإنس ، فقال الرجل فلما يجوز الإستنجاء بالماء وهو زاد الإنس ، قال : فنزا عليه و أخذ بحلقه وهو يقول : تعارض رسول الله عليه وسلم ، و جعل يخنقه فلولا أن الناس أدركوه لقتله ، فتأملو كيف أن هذا الرجل عارض سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا المثال يصلح معنا ، فيم مر معنا من أصول السنة للإمام أحمد رحمه الله تعالى ، حين قال : ولا تضرب للسنة الأمثال ، فهذا منها ، وكذا هذا من معارضة السنة بالقياس ، وقال البربهاري رحمه الله تعالى : إذا سمعت الرجل يطعن على الآثار - يعني الأحاديث - أو يرد الآثار أو يريد غير الآثار فاتهمه على الإسلام و لا تشك أنه صاحب هوى مبتدع ا.هـ ، ومنها أيضا ، رد السنة هو استهزاء بالسنة ، و الإستهزاء بالسنة عظيم ، قال أبو داود السجستاني رحمه تعالى صاحب السنن : كان في أصحاب الحديث رجل خليع – يعني فاسق – لما أن سمع بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم ، رضا بما يصنع فجعل في نعليه حديد مسامير ، وقال أريد أن أطأ أجنحة الملائكة ، فأصابته الأكلة في رجله ، يعني أصابه داء الغرغينة فقطعت رجله ، نسأل الله السلامة

والعافية بسبب ماذا ؟ ، بسبب استهزائه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، لبس حذاء من مسامير ، فقيل له لماذا ؟ ، قال أريد أن أطأ أجنحة الملائكة ، الرسول يقول : إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وهذا يسخر ، وكذا ذكر العراقي رحمه الله تعالى في كتابه طرح التثريب فيما اذكر ، قصة عن أحد العلماء سخر من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام ، أن يحول الله رأسه رأس حمار ، أو كما قال عليه الصلاة والسلام ، فقال ذاك الفقيه صاحب الرأي ، قال : كيف يحول رأسه رأس حمار و ضحك ، فكان هذا الرجل في صورته تحول رأسه إلى رأس حمار ، فكان لا يدرس الطلاب إلا من خلف جدار ، و يغطي رأسه ، فسأل بعض الغرباء ما بهذا العالم لماذا لا يظهر ولماذا لا يكشف وجهه ؟ ، قيل له : سخر من حديث البي صلى الله عليه وسلم فابتلي بالأمر فصار رأسه كرأس الحمار ، نسأل الله السلامة والعافية ،

ومن الاخطاء دعاء غير الله عز وجل ، ومن الأخطاء أن يدعو المسلم غير الله ، كأن يقول يا حسين أو يا جيلاني أو يا علي أو يا محمد والله عز وجل يقول : لا تدع من دون الله ما لاينفعك ولا يضرك ، فالذين تدعوهم من دون الله لا ينفعون ولا يضرون ، ليس بيدهم نفعك وليس بيدهم ضرك ، فالأمر كله بيد الله عز وجل ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : الدعاء هو العبادة ، فأعظم العبادة دعاء الله و التوجه إلى الله ، وسؤال الله لأنه الذي بيده الأمر كله ، كما قال الله عز وجل : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم ، فالله عز وجل أمرنا أن ندعوه و أن نسأله و أن نتوجه إليه سبحانه وتعالى ، وقال عز شأنه

فيما يتعلق بهؤلاء الذين يدعون غيره : ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءا وكانوا بعبادتهم كافرين ، فالله بين أنه لا أضل من هؤلاء الذين يدعون من دون الله ، وحالهم أنهم لا يستجيبون لهم إلى يوم القيامة ، لو ضلو يدعونهم إلى يوم القيامة لا يستجبون لهم ، لأنهم لا حول لهم و لا قوة ، بل هم عن دعائهم غافلون ، لا يعلمون بدعائك ولا بطلبك ولا بحاجتك ، بل هم يوم القيامة إذا حشروا كانوا لمن يدعوهم أعداءا ، وكانوا بعبادتهم كافرين ، فإذن الدعاء هو عبادة ، لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل لأن الله هو المجيب لدعاء الداعين المفرج لكربات المكروبين ، ومن دعا غيره من نبي أو ملك أو ولي أو غيرهم أو استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك كافر قد خرج عن دائرة الإسلام ، ولا يعود إليها إلا بالرجوع إلى التوحيد فمن دعا نبي أو ملك أو ولي أو استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، وقد أقيمت عليه الحجة وانتفت عليه الموانع فإن أهل العلم يحكمون عليه بذلك ، قال أهل العلم الدعاء من أكثر أنواع الشرك وقوعا بين الخلق ، ومن الأخطاء الطواف و التبرك والنذر للقبور والأضرحة ، فكل من صرف نوعا من أنواع العبادة لغير الله فقد أشرك بالله الشرك الأكبر ، فالطواف و النذر عبادتان لا تصرف لغيره سبحانه وتعالى ، فالطواف و النذر عبادتان لا تصرف لغير الله و التبرك بالقبر إن كان يعتقد أن صاحبه ينفع ويضر من دون الله فهذا شرك مخرج من الملة ، و إن كان يعتقد أنها سبب وليست تنفع من دون الله ، فهو شرك أصغر ، فتأملو بارك الله فيكم هذه الأمور ، الدعاء والطواف والتبرك و النُّذُر للقبور و الأضرحة ، هذه كلها لله عز وجل فمن دعا

غير الله من نبي أو ملك أو ولي أو غيرهم أو استغاث بغير الله ، فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك كافر قد خرج عن دائرة الإسلام ولا يعود إليها إلا بالتوحيد ، بتحقيق التوحيد ،

ومن الأخطاء أيضا الحلف بغير الله ، كالنبي أو الأمانة ، كأن يقول : والنبي و أمانة أو بالأمانة أو و الكعبة أو و سيدي فلان فلا يجوز أن يحلف بغير أسماء الله وصفاته ، لأن الحلف بغير الله يتضمن تعظيم المحلوف به ، فلا يجوز تعظيم أحد بهذه الصورة إلا الله ، فالحلف بغير الله يخل بالعقيدة ، فالحلف بغير الله يكون شركا أصغر إذا لم يقصد صاحبه تعظيم المحلوف به ولم يجعل في مقام الله تعالى ، أما لو قصد ذلك فهذا شرك أكبر مخرج من الملة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ، لا تحلفو بأبائكم و لا بأمهاتكم و لا بالأنداد ، و لا تحلفو إلا بالله ولا تحلفو إلا و أنتم صادقون ، وقال صلى الله عليه وسلم : من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ، وقال عليه الصلاة و السلام : من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ، وقال عليه الصلاة و السلام : ليس منا من حلف بالأمانة ، فلا يجوز الحلف بالكعبة و لا بالنبي ولا بأحد من الصالحين ، و لا يجوز ان يقول الشخص و شرفي أو بشرفي ، فإن هذا كله من الحلف بغير الله ومن الأخطاء قول القائل : إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو كافر ، عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال ، فالحلف بالشيء حقيقةً ، هو القسم به و إدخال بعض حروف القسم عليه ، كقوله : والله و الرحمان ، وقد يطلق على التعليق بالشيء يمين ، كأن يقول أنا يهودي أو نصراني إن لم يكن كذا ،

ومن الأخطاء قول ما شاء الله وفلان ، فقد أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تنددون – أي تجعلون لله شبيها ومثيلا – قال اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم : إنكم تنددون و إنكم تشركون ، تقولون ما شاء الله و شئت ، وتقولون و الكعبة ، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا أراداو أن يحلفوا أن يقولو ورب الكعبة ، ويقولون ماشاء الله ثم شئت ، فهذا يبين لنا خطأ قول ما شاء الله و شئت ، و إنما تقول ما شاء الله ثم شاء فلان ، و أيضا فيه ماسبق من أن الحلف بالكعبة لا يجوز ، وإنما الذي يجوز أن تقول : ورب الكعبة ، ومن الأخطاء قول بعض الناس : لا يغفر الله لفلان أو فلان من أهل النار ، لا يغفر الله له ، فاليحذر المسلم عباد الله من الحلف و الإقسام على الله تعالى ، فإنها من زلات اللسان الخطيرة التي يخشى على صاحبها فعن جندب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أن رجلا قال : والله لا يغفر الله لفلان و إن الله تعالى قال : من ذا الذي يتألى علي – أي يحلف علي - من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان و أحبطت عملك ، أو كما قال عليه الصلاة و السلام ، ومنه قول بعض الناس فلان بعيد عن الهداية لمن أصرف على نفسه بالذنوب ، يقول الإمام العثيمين رحمه الله تعالى : هذا القول – أي فلان بعيد عن الهداية – هذا لا يجوز لأنه من باب التالي على الله عز وجل ، فاحذرو عباد الله من هذه الكلمات و هذه الجمل الخطيرة خصوصا أيضا مع الحكام فإن بعض الناس قد يطلق لسانه مع الحاكم الشرعي فيقول فلان الحاكم كل الذنوب ، هذا في النار مباشرة ، هذا الله ما يغفر له ، أبو وائل تلميذ إبن مسعود ، قال لأحد من السلف ممن كان في عصر الحجاج قال له : لعنة الله على الحجاج ، - الحجاج ابن

يوسف الثقفي ، فقال له هذا العالم : لا تلعنه فلعله قال يوما من الدهر ربي اغفر لي فغفر له ، عباد الله مر معنا أيضا في أصول السنة لما ذكر أصحاب الكبائر وتوبتهم و أن الله يغفر الذنوب ، مر معنا أن قصة المرأة البغي الزانية ممن كانت قبلنا ، لما سقت كلبا يلهث من العطش ، رحمته فنزعت خفها فسقته فغفر الله لها ، فباب الرحمة و فضل الله عظيم ، لا يجوز لنا أن نقول فلان من أهل النار ، فلان لا يغفر الله له فلان لن يدخل الجنة ، فالحذرو بارك الله فيكم من هذه الكلمات التي بين النبي صلى الله عليه وسلم خطورتها على العبد ، و أن الله قد يقول : قد غفرت لفلان و أحبطت عملك ، أسأل الله عز وجل أن لا يجعلني و إياكم من أولئك الذين يحبط الله أعمالهم ، ومن الأخطاء قول بعضهم أن الله في كل مكان ، ولا شك أن هذا تكذيب لنصوص الكتاب والسنة و الإجماع و هذا القول كفر كما قال أهل العلم ، فالله فوق سبع سماواته مستو على عرشه ، بائن منفصل من خلقه ، مطلع على كل شيء ، لا تخفى عليه خافية في الأرض و لا في السماء وقوله تعالى : وهو معكم أينما كنتم ، أي بعلمه لا بذاته ، وكذا قولهم الله في قلب المؤمن ، هذا خطأ فالله فوق سبع سماواته ،

وقول بعضهم أيضا من الأخطاء ، قول بعضهم : الإيمان في القلب ، يعني أن العمل ليس مهم ، أهم شيء الإيمان الذي في القلب تأتي وتنكر عليه يا أخي هذا حرام ، يحلق لحيته هذا حرام ، يجيبك : الإيمان في القلب ، تقول له ثولبك مسبل فيقول لك : الإيمان في القلب ، تقول له : هذا حرام ، فيقول لك الإيمان في القلب ، أُنظرو واسمعو بارك الله فيكم إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله لا ينظر إلى صوركم و أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم ،

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن أُناسا كانوا يأخذون بالوحي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، و إن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا أَمِنَّاه و قَرَّبناه ، وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه و إن قال أن سريرته حسنة ، قال الحسن البصري : ليس الإيمان بالتمني و لا بالتحلي ،و لكن ما وقر في القلب وصدقه العمل .

ومن الأخطاء قول بعضهم إذا مات الشخص مثلا : الله افتكره ، هكذا يقولون و هذا خطأ ، لأن معناه أن الله نساه ثم افتكره ، وماكان ربك نسيا ، وما يغيب عن علمه مثقال ذرة سبحانه وتعالى ،

ومن الأخطاء قول بعضهم مطرنا بسبب النجم الفلاني ، عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية ، على إثر سماء كانت من اليل فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال صلى الله عليه وسلم : أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قالو : الله و رسوله أعلم ، قال الله : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، و أما من قال مطرنا بنوء كذا و كذا فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب ، ويدخل فيه قولهم إننا مطرنا بسبب المُنخفض الجوي ، فهذه الأمطار إنما هي فضل من الله ورحمة ، فإذا نزلت الأمطار فإن الله هو الذي أمطرنا وهو الذي رزقنا ، وإنما هذه النجوم وتلك الكواكب هي سبب و منازل قدرها الله عز وجل لهذه الأمور الكونية ، وإنما الذي أمطرنا والذي رزقنا والذي أكرمنا وأنعم علينا بهذا المطر و أنزله هو الله عز وجل

إخواني بارك الله فيكم هذه جملة من الأخطاء المتعلقة بالعقيدة ، أسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياكم بما سمعنا ، و أن يكون حجة لنا لا حجة علينا وإلى لقاء قادم بإذن الله تعالى ...

أسأل الله عز وجل أن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه وأسأله سبحانه و تعالى أن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين و صلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم أجمعين .